

الأبحاث في هذا المجال ، فإنّ الفرضيات حول تطوّر مختلف السيرورات ما تزال قليلة .

إنّ الباحثين في الكتابة يجدون سهولة أكبر من الباحثين في الاستيعاب في نسب تطوّر التجليات في الكتابة إلى التطوّر الإدراكي . إذاً فإنّ الإجابة عن السؤال الثاني الذي طرحناه أعلاه تتّجه بوضوح في هذا المنحى ، رغم أنّ أي معطى تجريبي لا يؤكد عليها . ويقول بيرتر أنّ تطوّر الكتابة يعكس مستوى التطوّر الإدراكي . وهذا يعني افتراض حدوث تغيّرات في النظام الإدراكي للأفراد وأنّ هذا التطوّر هو مستقلّ نسبياً عن السنّ ، والتجارب ، والتعلّم . كما يُعتقد بوجود توافق بين المراحل الإدراكية المختلفة ومختلف التجليات النوعية . فظهور عمليات الإدراك الاجتماعية مثلاً نحو سنّ الثامنة يسمح بتكليف أفضل للإنشاء مع رؤية الآخرين . ويُعتقد أنّ المهارة في وضع نصّ إيضاحي يجب أن تتبع المهارة في تنسيق المعلومات ، مما يقتضي القدرة على النظر وفي آن واحد في عنصرين مع إقامة العلاقات ، أي تجاوز الأنوية Egocentrisme .

يتطوّر تأليف النصوص إذاً مع العمر . وبالرغم من قلّة الأبحاث المتوفّرة حالياً حول طبيعة هذا التطوّر وأسبابه الدقيقة ، يمكن نظرياً الاعتقاد بأنّ التجليات الملحوظة تتوقّف بجزء كبير منها على تطوّر الأشخاص الإدراكي .

التطوّر الإدراكي

لقد حدّدنا تأليف النصوص كعملية تفاعل بين وضع محاور